العرب
الإثنين 2020/03/30
السنة 42 العدد 11662

صحف ستموت تحت وطأة أزمة الوباء وأخرى تتضاعف اشتراكاتها الرقمية

القراء يبحثون عن تحليلات إضافية وخدمات إخبارية وشهادات

المعلومة الدقيقة أهم من السبق الصحافي في المرحلة الراهنة

تؤكد دراسات وملاحظات خبراء الإعلام في المرحلة الراهنة أن القراء وجمهور الإعلام يريدون معرفة كل ما يتعلق بمستجدات وباء كورونا في دولهم وفي باقي أنحاء العالم من وسائل الإعلام التي يثقون بها، رغم أن عددا من وسائل الإعلام تباطأ في العمل في بداية الأزمة.

باريس - أكد المؤرخ باتريك إفينو رئيس المجلس الفرنسي للأخلاقيات الصحافية السبت أن المرحلة الراهنة "لحظة مهمة لوسائل الإعلام لتثبت أنها في خدمة الجمهور أولا بمعلومات جديرة بالثقة عبر انتقائها"، إذ أصبح السبق الصحافي يعتمد بالدرجة الأولى على المعلومة الدقيقة والتي خانت حتى الحكومات أحيانا في ظل هستيريا وباء كورونا.

ولم تعد تغطية آخر مستجدات الفايروس تقتصر على الصحافيين المتخصصين بالشؤون الصحية ولا على وسائل الإعلام التي تعنى بالطب والأخبار المرتبطة به، بل بدأ جميع الصحافيين المتخصصين بأخبار التعليم والنقل والرياضة والاقتصاد بإعداد تقارير حول تأثير كورونا على هذه المجالات.

وذَكرت مدونة "في ميزان فرانس برس" التي تنشرها وكالة الصحافة الفرنسية ومخصصة لكشف الأنباء المضللة "لا، فايروس كورونا المستجد لم يتم إنتاجه ومنحه براءة من معهد باستور، ولا، لا نعرف ما إذا كان ارتفاع حرارة الجو في الربيع يقتل الفايروس".

وأنشأت غالبية المؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء غرف عمليات ترتبط بشكل وثيق مع المتحدثين الرسميين لوزارات الصحة، لنقل تطورات انتشار فايروس كورونا، للرأي العام.

ويتابع المواطنون الخاضعون للعزل الصحي في بيوتهم في العالم الأنباء باهتمام. وكشف استطلاع أجراه معهد إلمان من السادس إلى العاشر من مارس أن أكثر من تسعين في المئة من الإيطاليين واليابانيين والكوريين يطلعون مرة واحدة في اليوم على الأقل على التطورات المرتبطة بالفايروس، وأكثر من نصفهم يقومون بذلك أكثر من مرة يوميا.

وقالت مديرة الإعلام في "بي. بي.سي" التي تشهد مستويات متابعة قياسية "في إطار الوضع الصحي الطارئ، توفير أنباء جديرة بالثقة ودقيقة أمر حيوي"، مؤكدة أن هذه المؤسسة الإعلامية البريطانية العامة "لديها دور أساسي لتلعبه".

وتبقى الصحافة أساسية مع أن شبكات التواصل الاجتماعي كسرت الاحتكار شبه الكامل للأخبار من قبل وسائل الإعلام. فقد أشار استطلاع أجراه معهد إيبسوس لموقع "أكسيوس" الإخباري إلى أنه للاطلاع على التطورات المرتبطة بالفايروس، ما زال نصف الأميركيين يثقون بوسائل الإعلام التقليدية، بينما تثق نسبة أقل بكثير بشبكات التواصل الاجتماعي.

ويمكن أن تشكل هذه الأزمة فرصة لوسائل الإعلام لاستعادة ثقة قرائها. كما أنها فرصة للقراء الذين يخضعون للعزل لاختيار وسائل الإعلام الكبيرة والصغيرة التي يثقون بها.

وكتب المؤرخ يوفال نوا هراري في صحيفة "فايننشال تايمز" أنه "لم يتأخر الوقت لاستعادة ثقة الناس في العلوم والسلطات العامة ووسائل الإعلام". وشهدت عدة صحف حول العالم ارتفاعا في عدد متابعيها على الإنترنت، حيث بدأ القراء يذهبون إلى المواقع الإلكترونية للصحف مباشرة من دون المرور بمواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن كانت الصحف تعتمد على الشبكات الاجتماعية لجذب المستخدمين إليها.

وقال ريكاردو كيرشبوم الذي يعمل في "كلارين" الصحيفة اليومية الأرجنتينية الأوسع انتشارا، إن "القراء يبحثون عن تحليلات إضافية وخدمات إخبارية وشهادات".

> ارتفاع في عدد متابعي الصحف، حيث يذهب القراء إلى الموقع الإلكتروني من دون المرور بمواقع التواصل

وأضاف كيرشبوم "إنهم يريدون معرفة ما يحدث في دول أخرى مثل إيطاليا وإسبانيا وفرنسا التي يغطي أحداثها مراسلون خاصون بنا". وأطلقت الصحيفة نشرة بريدية يومية تتضمن الأخبار الأساسية حول الوباء.

من جهتها، ترى مارينا ووكر من "مركز بوليتزر" المنظمة غير الحكومية الأميركية التي تدعم الصحافة إنها "ليست مرحلة ملائمة للسبق الصحافي والعمل كالعادة".

وأضافت "نحن نواجه جميعا العدو نفسه. إنها فترة تضامن والعمل في العمق والبرهنة على أننا نكتب لقراء وليس لأجندات سياسية أو لمصالح اقتصادية". ويدعم "مركز بوليتزر" ماليا مشاريع صحافية تعتمد على التعاون بين هيئات تحرير عديدة لتغطية جوانب منسية للأزمة.

وأشار عالم الاجتماع الإيطالي إدواردو نوفيلي من جامعة روما3- إلى أن عددا من وسائل الإعلام تباطأ في العمل في بداية الأزمة.

وكتب في دراسة بعنوان "أنفومود" تتعلق بما نشرته 257 وسيلة إعلام أوروبية على موقع فيسبوك وجرت بين الأول من يناير و14 مارس أن "الصحف تأثرت إلى حد كبير بحكوماتها الوطنية التي قللت، في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، من خطورة الأزمة المقبلة".

وعبر نوفيلي الصحافي السابق الذي أصبح أستاذا في الاتصالات وعلم الاجتماع عن أسفه لأن وسائل الإعلام هذه "لم تقم بدورها".

ونقل بعضها أخبارا مضللة مثل "ديلي ميل" في بريطانيا التي أوردت فكرة أن الفايروس التقطه شخص تناول حساء خفاش في الصين. وهذه المعلومات تناقلتها صحف صفراء عديدة تعيش على أخبار الإثارة.

ويعتبر الكثيرون أنه يمكن أن تؤدي هذه الأزمة إلى تسريع هذه المرحلة الانتقالية التي تشهد موت الصحف الورقية. فبينما دخلت فرنسا في العزل تراجعت مبيعات الصحف بنسبة 24 في المئة الاثنين 16 مارس، وبـ31 في المئة الثلاثاء 17 مارس، كما ذكرت مجموعة التوزيع "بريستاليس".

وقال المؤرخ باتريك إفينو إن "الصحف ستموت أو تعيد تجمعها وكل شيء مرهون بمدة الظاهرة". وأضاف "لكن وسائل الإعلام التي تعتبر جديرة بالثقة ستستفيد عبر مضاعفة عدد اشتراكاتها الرقمية".

وقف برنامج تلفزيوني تونسي بعد انتهاكه الخصوصية

تونس - قررت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا) في تونس، إيقاف برنامج "لكلنا تونس" الذي يتم بثه على قناة "التاسعة" لمدة ثلاثة أشهر، على خلفية تصوير مواطنين في الحجر الصحي وانتهاك الخصوصية.

وصُدم الجمهور خلال بث البرنامج المباشر "لكلنا تونس" على القناة المذكورة بتلفظ مراسلة البرنامج، لبنى بن عبدالله، بعبارات مسيئة لكرامة شخص يخضع للحجر الصحي في فندق بشط مريم، بعد طردها.

وقام مقدم البرنامج علاء الشابي بممارسة ضغوط على الصحافية في تغطية مباشرة على الهواء لإلزامها بمواصلة استجواب المواطنين في الحجر الصحي، بينما يدافعون عن حقهم في عدم تصويرهم دون موافقتهم.

واعتبرت الهايكا أن القرار جاء بسبب ما تضمنته حلقة البرنامج التي بثت، الجمعة، من عدم احترام لكرامة الإنسان والحياة الخاصة ومخالفة لأخلاقيات المهنة الصحافية وقواعدها من خلال الاعتداء على حق المواطنين في عدم تصويرهم دون إذن منهم ومن خلال ما ورد على لسان المراسلة الصحافية من عبارات شتم تجاه المواطنين.

كما قررت سحب حلقة البرنامج من الموقع الإلكتروني الرسمي للقناة ومن جميع الصفحات التابعة لها على شبكات التواصل الاجتماعي وعدم إعادة نشرها أو استغلال جزء منها.

بدورها، أصدرت لجنة أخلاقيات المهنة الصحافية التابعة لنقابة الصحافيين التونسيين، بيانا قالت فيه إن الرسالة التي قامت بها مراسلة قناة التاسعة لم يكن لها المبرر الإخباري كي تنقلها ميدانيا. بل كان البث المباشر أقرب ما يمكن إلى خلق الإثارة أكثر من الإخبار ووضع المشاهد في إطار إخباري.

وأضاف البيان "كان على هيئة التحرير وإدارة القناة أن تتفطن إلى أن إرسال مراسل ميداني في مثل تلك الظروف قد يعرض المراسل والفريق المرافق إلى الخطر، كما ينتهك حق الأشخاص الذين تم تصويرهم دون موافقتهم، رغم حصول القناة على تصريح، ويمس من سرية معطياتهم الشخصية".

> مقدم برنامج «لكلنا تونس» ضغط على المراسلة لاستجواب مواطنين في الحجر الصحي رغم رفضهم

وقد نبهت نقابة الصحافيين سابقا وفي نشرة توجيهية إلى عدم الذهاب إلى أماكن الاحتجاز والمستشفيات التي فيها مرضى بفايروس كورونا احتراما لخصوصيات المصابين ومعطياتهم الشخصية، وحماية للطواقم الصحافية من العدوى.

واعتبرت لجنة أخلاقيات المهنة الصحافية أن إصرار مقدم البرنامج على بقاء المراسلة في ميدان الحدث، سلوك غير مهني، إذ من المفروض حسن إدارة التشنج على الهواء وإنهاء الرسالة بطريقة سلسة ومهنية.

يونسكو: سلامة الصحافيين أولوية خلال تغطية كورونا

باريس - دعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) إلى وضع حياة وسلامة الصحافيين الذين يقومون بتغطية أحداث أزمة كورونا في المقدمة. لاسيّما الصحافيين في الخطوط الأمامية والساعين إلى توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات الدقيقة والسليمة للمواطنين.

وأكد معزّ شقشوق، مساعد المدير العام لليونسكو، لقطاع الاتصال والمعلومات، الحاجة إلى اتخاذ إجراءات تقي الصحافيين خاصة العاملين في الميدان من خطر الإصابة بمرض كوفيد – 19، وتتراوح تلك الإجراءات بين قيام المؤسسات الإعلامية بإمداد مراسليها بالمستلزمات الوقائية وتدريب الصحافيين على سبل حماية أنفسهم.

وشدد شقشوق على أن حرية الصحافة اليوم مهمة أكثر من أي وقت آخر، داعيا الدول الأعضاء إلى ضمان حماية حرية الصحافي في أثناء تغطية أحداث كورونا دون أي تدخل.

بدورها ذكرت لجنة حماية الصحافيين في تقرير لها، أنه ينبغي على الصحافيين الذين يغطون آخر تطورات انتشار فيروس كوفيد – 19 أخذ مسألة السلامة في الحسبان، وأن يبقوا على اطلاع دائم على كافة التطورات والقيود الجديدة.

وأضافت "قد يواجه الصحافيون مستويات متزايدة من التنمر والتصيّد الإلكتروني (الترولينغ) في ما يتعلق بأي مقالات حول فايروس كوفيد – 19، وخصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي".

وبحسب المنظمة فقد وقعت إلى غاية الآن حوادث عنف معزولة في كل من قبرص وريونيون وأوكرانيا.

ويجب التنبُّه لمخاطر تغطية البلدان التي تحكمها أنظمة استبدادية، فعند التغطية من داخل تلك البلدان، من المحتمل أن تمارس هذه الأنظمة رقابة لصيقة على تغطية أخبار تفشي فايروس كوفيد – 19. وقد تحاول حكومات معينة إخفاء درجة انتشار الوباء على أراضيها وبالتالي فرض رقابة على الإعلام وتطبيق إجراءات عقابية بحق كل من يقدم تقارير مغايرة.

> الصحافيون يواجهون مستويات متزايدة من التنمر في ما يتعلق بأي مقال حول فايروس كوفيد – 19

ومع انتشار كوفيد – 19 في العالم وتصنيفه كجائحة، قدّم عدد من الصحافيين الصينيين نصائحهم استنادا إلى ما واجهوه في إعداد تقارير عن الفايروس. وأشاروا إلى تأثير تغطية الأمراض على صحة الصحافيين النفسية وأحيانا تشكل لهم صدمات.

وقالوا إن على أي صحافي، لاسيما إن لم يكن متخصصا بالصحافة الصحية، أن يتعرف على القوانين واللوائح الأساسية بأسماء الأمراض المعدية، إضافة إلى طرق وإجراءات الوقاية، وذلك قبل توجهه إلى مكان ما لإعداد تقرير. وبحالة تفشي كورونا، على الصحافيين معرفة عوارض كوفيد – 19، وطرق إعداد التقارير عن الفايروس وطرق مكافحته.

مخاطر مضاعفة على الصحافيين

إدانات محلية ودولية لاعتقال صحافي جزائري وتعريضه لأخطار صحية

الجزائر – وقع صحافيون ومؤسسات إعلامية جزائرية عريضة يُدينون فيها توقيف الصحافي خالد درارني، مؤسس موقع "قصبة تريبين"، ومراسل منظمة "مراسلون بلا حدود" حيث وصفوا الإجراء بأنه "عار على الجزائر"، وطالبوا بالإفراج عنه فورا، وإسقاط المتابعات القضائية ضده.

وأصدر الموقعون على العريضة بيانا، قالوا فيه إن "الوقائع المزعومة ضد خالد درارني خلال الاستجوابات المختلفة التي خضع لها والتي أُبْلِغ عنها علنًا، تتعلق حصرًا بممارسة مهنته كصحافي".

وأضاف البيان أن "المادة 50 من الدستور تضمن حرية الصحافة وتُحظر سجن الصحافيين المتعلقة تُهمهم بتأدية مهامهم كصحافيين، حتى لو تم تلفيق تهمة التحريض على التجمهر غير المسلح في حق الصحافي خالد درارني لتبرير سجنه". وتم توقيف درارني وهو أيضا مراسل قناة "تي.في 5 موند" الفرنسية، السبت 7 مارس، خلال قيامه بعمله في تغطية مسيرة شعبية في العاصمة، لتوجّه ضده تهم "بالتحريض على التجمهر غير المسلح، والمساس بوحدة الوطن". لكن أفرج عنه في العاشر من مارس، ووضع تحت الرقابة القضائية.

ثم أعلنت منظمة "مراسلون بلا حدود" توقيف درارني مساء الجمعة 27 مارس في الجزائر، وكان قد احتجز قيد التحقيق منذ الأربعاء.

وأكدت هيئة دفاع خالد درارني في تصريحات صحافية بأن القضية تتعلّق أساسا "بصحافي أوقف لدى تأدية مهامه في تغطية مظاهرة، وهو ما أدّى توجيه التهم له من طرف قاضي التحقيق، الذي أمر بوضع المتهم تحت الرقابة القضائية بعد أن التمست النيابة الإيداع (الحبس) في حقه". واعتبر الصحافيون بأن "إصدار مذكرة الإيداع ضد خالد درارني تم في سياق استخدام القضاء الواضح الذي يُثير سخط الجميع خصوصًا خلال هذه الهدنة الصحية بعد جائحة كورونا".

اعتقال خالد درارني لممارسة عمله الصحافي يتجاهل توصيات الأمم المتحدة

كما أن هذا التوقيف يأتي "على الرغم من توصيات الأمم المتحدة بعد جائحة فايروس كورونا العالمي بإفراغ مراكز الاعتقال لجميع المدعى عليهم والذين يمكن أن ينتظروا محاكمتهم في المنزل" لكن "حصل العكس بالنسبة لمجلس قضاء الجزائر الذي أمر بإيداع درارني السجن، الذي يقدم كل الضمانات للمثول يوم محاكمته". وطالب الصحافيون بضرورة "الإفراج الفوري عن الصحافي وإنهاء جميع الإجراءات القضائية ضده"، خاصة وأن الأمر يتعلق بـ"مراسل محترف لم يفعل سوى تغطية مسيرات الحراك الشعبي منذ 22 فبراير 2019".

واستنكرت عدة منظمات دولية غير حكومية معنية بحقوق الإنسان وحرية الصحافة اعتقال الصحافي، وانتقدت قرار القضاء في ظل أزمة وباء كورونا. ودعت "لجنة حماية الصحافيين"، ومقرها الولايات المتحدة، الجمعة إلى "إسقاط جميع التهم المنسوبة إلى درارني مع الإفراج عنه".